

811- شرح الإتيان في علوم القرآن للسيوطي |

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اما بعد ايها الاخوة الكرام كتاب الاتقان في علوم القرآن لمؤلفه الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى وهذا اليوم هو اليوم الثالث والعشرون من الشهر العاشر من عام ستة واربعين واربع مئة والى للهجرة - [00:00:23](#)

عندنا في مرسوم الخط وادب الكتابة طريقة الخط نتكلم عن شيئا من اداب واحكام القرآن يقول هنا اه يقول مذهب جمهور العلماء تحريم مص تحريم مس المصحف للمحدث اذا احدث انسان - [00:00:38](#)

انتقض وضوءه فلا يجوز له ان يمس المصحف بيده. لا يجوز اذا اذا انتقض وضوءه بسبب يعني اصبح عنده عند حدث اكبر كالجنابة وانه يجب عليه ان يغتسل هذا لا يجوز له ان يمس المصحف - [00:01:08](#)

ولا يجوز له ان يقرأ القرآن لا يجوز له ان يقرأ القرآن حتى يغتسل فاذا اغتسل وتوضأ له ان يقرأ ويمس المصحف اما اذا احدث حدثا اصغر بمعنى انه انتقض وضوءه فهذا لا يجوز له ان يمس المصحف مباشرة - [00:01:26](#)

لو لبس قفازات او اخذ قطعة قماش او منديل ومس المصحف او قلب اوراقه او عود هذا جائز هذا جائز. اما مباشرة لا المرأة ولا الرجل لا يجوز يقول المؤلف هنا لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون. وقال سبحانه وتعالى وان كانت الاية هذي في الملائكة لكنه عامة - [00:01:45](#)

وغيرهم قال وايضا حديث لا يمس القرآن الا طاهر. لا يمس القرآن الا طاهر فلا ينبغي مس المصحف الا بحائل. لو ان عندنا امرأة كبيرة يصعب عليها الوضوء على سرير او على كرسي متحرك. او - [00:02:12](#)

او امرأة او شخص ما عنده ماء يتيمم او يجعل حائل في يده مثلا قفازات او نحوه ممكن او قطعة قماش او نحوه اما مس المصحف ولا يقول خاتمة فيما يتعلق بهذا يقول هنا - [00:02:30](#)

سبع يجرى للعبد اجرهن بعد موته ما هي التي يجري اجرها للانسان بعد موته قال العلم علم ينتفع به علم يعلم الناس هذا يبقى له او يكتب مؤلفات هذا علم يبقى له قال علم علما - [00:02:52](#)

او اجرى نهرا او حفر بئرا او غرس نخلا يعني يغرس نقل هذي وقف يكون ثمار النخل للفقراء والمساكين او بنى مسجدا او ترك ولدا يستغفر له من بعد موته - [00:03:16](#)

او ورث مصحفا هذا يقصد يعني الشاهد الان ما هو ورث مصحفا ليتكلم عن الاحكام والمصاحف فانت اذا تركت مصحف في البيت بعد موتك وورثه احد غيرك يجيك اجره او انت وضعت مصاحف او اشتريت مصاحف ووزعتها هذا فيه فضل عظيم. كم شخص يقرأ

تجد في بعض الجهات البعيدة تحتاج الى مصاحف ما عندهم مصاحف - [00:03:36](#)

فايصال المصحف لهم فيه اجر عظيم كل ما قرأ القرآن وختم الاجر يجري لك يجري لك كم يبقى المصحف من عنده من سنوات طيب عندنا النوع الذي يعني النوع النوع السابع - [00:04:03](#)

والسبعون يقول في معرفة تفسيره وتأويله وبيان شرفه والحاجة اليه الان سينتقل اي شيء الى انتهيها من احكام تتعلق بمس المصحف وغيره. الان ينتقل الى تفسير القرآن يقول هذا التفسير شرف عظيم - [00:04:19](#)

والناس بحاجة اليه. وكل يحتاج الى ان يعرف الايات القرآنية ويعرف معانيها يقول ما هو التفسير يقول التفسير من الفسق وهو

الكشف. تقول ابسرك امك اكشفها وهو من الفسر وقيل من السفر وهو الاضاءة اسفر - 00:04:40

يعني مثل ما تقول الصبح اسفر لان التفسير يضئ المعاني يضئ المعاني كلها صحيحة ولا يأتونك بمثل الا جنناك بالحق واحسن تفسير احسن بيانا يقول اختلف اهل العلم في التفسير او التأويل ما معنى التفسير والتأويل؟ وهل هما بمعنى واحد ولا كل يختلف؟ قال - 00:05:02

اختلف العلماء في ذلك فقال الطائفة هما بمعنى واحد قلت تفسير او تأويل المعنى واحد اول لي هذه الآية او فسرهما معناها واحد وبعضهم قال لا التفسير غير التأويل قال هناك فرق - 00:05:29

طيب ما هو؟ قال التفسير اعم للتأويل. التأويل اخص والتفسير اكثر استعماله في الالفاظ والمفردات واما التأويل في المعاني التي تدخل تحت الالفاظ. يعني الايات لها معاني ولها الفاظ. اذا بينت لله - 00:05:45

هذا تفسير اذا بينت للمعنى هذا تأويل هذا عندهم وبعضهم قال التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجهها واحدا. اذا كان اللفظ له معنى واحد قلنا تفسير. اذا له معاني كثيرة - 00:06:04

قالوا هذا تأويل وبعضهم يقول التفسير هو القطع بالمعنى تقطع بالمعنى تقول نعم هذا معناه كذا اما التأويل ما تقطع. تقول يحتمل ممكن ان يكون هذا هو المعنى وهناك اقوال كثيرة يعني قال بعضهم ايضا التفسير - 00:06:20

بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجاز هذا نسميه تفسير مثل الصراط الصراط اصله في الحقيقة الطريق وفي المعنى الاخر انه الاسلام والقرآن صراط الله صراط الله. هذا يسمونه ماذا؟ يقولون - 00:06:40

هذا تفسير والتأويل يقول باطن اللفظ يعني ما تحت الالفاظ مثل لما يقول لك مثلا ان ربك لبالمرصاد انت تعرف المرصاد ما هو يعني المراقبة يرصد يعني يرقب هذا تفسير - 00:07:03

التأويل لا التأويل ما تقول ان ربك بالمرصاد يعني يرصد؟ لا. ان ربك المصاد انه ينتقم من اعداء ينتقم من اعدائه يقول هنا ايضا قال اعلم ان التفسير في عرف العلماء كشف معاني القرآن - 00:07:25

وبيان المراد اعم من ان يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر وغيره والتأويل اكثر اكثرهم في الجمل والتفسير اما ان يستعمل في غريب الالفاظ كلمات غريبة تفسيرها مثل كلمة البحيرة - 00:07:44

السائبة الوصيلة الحام هذه الالفاظ الغريبة يسمونها تفسير واما الالفاظ الواضحة هذا تأويل يقول لك مثلا اقيموا الصلاة واتوا الزكاة ما احد يقول والله انا ما اعرف هذه الكلمة هذه ما تحتاج تفسير لكن تحتاج الى تأويل يعني تطبيقها وفهمها - 00:08:02

وادراك معانيها الدقيقة واضح التأويل يستعمل يعني مرة لفظا عاما ومرة خاصة يعني تجد مثلا الكفر في القرآن يأتي له معاني كثيرة. الشرك له معاني كثيرة فيقول هذه تستخدم لها معاني كثيرة هي يسمونها - 00:08:24

يسمونها التأويل وهناك من يقول التأويل التفسير يتعلق بالرواية. تفسير بالروايات التي تنقل اليها عن الصحابة عن النبي هذا يسمى تفسير والتأويل الذي يتعلق بالدراية يعني بالمعاني والاجتهاد اطل المؤلف في الفروق بين التأويل والتفسير يعني اقوال كثيرة

وبعضهم لا يفرق والتأويل والتفسير واحد - 00:08:47

وبعضهم يقول التفسير في الظاهر والتأويل في الباطن هذا اقرب ما يقال اقرب ما يقول يقال واختلفوا في الاصطلاح ما هو التفسير؟ لما يقول لك تفسير القرآن ما هو قال تفسير هو بيان - 00:09:17

بيان الفاظ ومعاني القرآن ودلالاتها وبعضهم يقول هي التفسير هو بيان بيان معاني الايات. عدة اقوال كثيرة في التفسير وبعضهم اطل الكلام مثل ابو حيان اطل تعريفه في اسطر كثيرة - 00:09:33

ومثل الزرقشي ايضا اطل يعني كثير يعني كلام طويل فيه لكن يعني هذا معنى ما يقال في معنى التفسير. في معنى التفسير طيب يقول فصل واما وجه الحاجة اليه يعني ما الحاجة الى التفسير؟ نحتاج الى ما نحتاج؟ قال اعلم ان من المعلوم ان الله انما خاطب

خلقه بما يفهمونه. ولذلك ارسل كل رسول بلسانه - 00:09:53

لقومه وانزل كتابه على لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما سيذكر بعد تقرير قاعدة وهي ان كل من اه وضع من البشر كتابا فانما

وضعه ليفهم يقول حاجة التفسير ما هي حاجتنا للتفسير؟ ان نفهم كلام الله - 00:10:21

لماذا انت تدرس التفسير ولماذا تحضر دروس التفسير ولماذا تقرأ كتب التفسير حتى تفهم القرآن؟ هذه حاجة ماسة لك لابد ان تفهم كيف ما تعرف كلام الله واحكام الله في القرآن كثيرة - 00:10:42

لابد ان تفهمها قصص واحكام ومواعظ وتوجيهات واداب اذا لم تعرفها ما تقرأ هكذا دون فهم لا لابد حاجة ماسة ولذلك يقول هنا يقول وانما احتيج الى شروح لامور ثلاثة. احدها كمال فضيلة المصنف - 00:10:55

كمال فضيلة كمال فضيلة المصنف وهو التفسير فانه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز نعم والثاني قال اغفاله بعض تتمات المسألة او شروط لها والثالث احتمال الرفض معاني كما في المجازي والاشتراك ودلالة الالتزام - 00:11:18

وغير ذلك اذا تقرر هذا فنقول ان القرآن انما نزل بلسان عربي في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اما دقائق باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر مع سؤالهم. يعني الصحابة للنبي صلى الله عليه - 00:11:42

يقول هم يعرفون الظواهر والايات كذا لكن احيانا يغمض عليهم اشياء في في احكامها الباطنية ما يعرفونها فيأتون ويسألون النبي صلى الله عليه وسلم مثل ماذا يقول مثل الظلم الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم - 00:12:05

يقول شق ذلك عن الصحابة ما يدرون ما معنى الظلم وقالوا اينما الذي لا يظلم؟ كلنا نظلم انفسنا نقع في الظلم ونظلم انفسنا. قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الظلم الذي تعنون. الظلم هنا هو الشرك - 00:12:22

ثم قال الم تسمعوا قول العبد الصالح يعني لقمان ان الشرك لظلم عظيم علي ابن حاتم الطائي لما سمع قول الله سبحانه وتعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر - 00:12:34

عمد الى عقالين حبلين وضعها امامه وبدأ يأكل ويشرب حتى تبين الاسود من الابيض فاجأ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا. ليس المرء ذلك وانما الخيط الابيض النهار. والخيط الاسود الليل. فاذا ذهب الليل وجاء النهار انتهى الاكل. يعني اذا اذن الفجر خلاص -

00:12:54

انتهى يعني الاكل وبدأ الامساك. وبدأ الامساك. فهذا يدل على ان بعض الصحابة قد يغفل او قد يغيب عنه بعض المعاني بعض المعاني طيب يقول هنا فصل في شرفه يقول هل التفسير له شرف - 00:13:18

يقول اما شرفه فلا يخفى. الله يقول يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا. قال ابن عباس الحكمة معرفة القرآن وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله - 00:13:37

وقال ايضا عن ابن عباس قال يؤتي الحكمة اي القرآن وقال القرآن والتفكير فيه وتفسيره وغير ذلك قال سبحانه وتعالى وتلك الامثال يضربها للناس وما يعقلها الا العالمون يقول اه عمرو ابن مرة ما مررت باية في كتاب الله الا - 00:13:57

اعرفها الا اعرفها قال يقول ما مررت في اية من كتاب الله لا اعرفها الا احزنني ذلك. شف حرصه يقول هذا عمرو بن مرة يقول ما مررت على اية في كتاب الله - 00:14:20

ما مررت على اية كتاب الله وانا ما اعرف معناها الا احزنني ذلك حزنا شديدا كم نمر على ايات ما نعرف معانيها؟ ولم ولم نحزن لم نحزن يقول الا احزنني ذلك - 00:14:40

قال لماذا قال سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها لله ثم يعقلها الا العالمون لو انا عالم عقلتها انا جاهل وقال ايضا الحسن ما انزل الله اية الا وهو يحب ان تعلم فيما انزلت. يحب الله ذلك - 00:14:52

وقال ايضا في حديث ابي هريرة قال اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه يعني اعربوه يعني وضحوه. وقال ابو بكر الصديق لان اعرب اية من كتاب الله احب الي ممن من ان احفظ اية يقول اعرب يعني افهم معناها خير من احفظها - 00:15:12

طيب وكل هذه الاثار تدل على اي شيء على فضل التفسير ومنزلة التفسير يقول هنا يقول السيوطي قلت معنى هذه الاثار عندي ارادة البيان والتفسير لان اطلاق الاعراب على الحكم - 00:15:33

النحو لا يقول ليس المراد به اعرب نحو لا وانما اعربوا يعني افصحوا وبينوا هذا المقصود ثم ينقل عن عن اه الاصبهاني يعني شرف

القرآن يقول اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القرآن - [00:15:51](#)

بيان ذلك ان شرف الصناعة اما بشرف موضوعها مثل الصياغة واما لان اشرف لانها يعني اشرف الصياغة الصائغ ذهب شغلته افضل من شغلة الدباغ الذي يشتغل بالجنود يعني البهائم يقول صياغة الذهب افضل. وهكذا وهما اشرف من موضوع الدباء. قال -

[00:16:10](#)

قال واما بشرف عرضها مثل صناعة الطب اشرف من صناعة الكناسة لان الطب افادة الصحة والكناسة تنظيف. قال واما بشدة الحاجة اليها كالفقه. فان الحاجة اليه اشد من الحاجة الى الطب - [00:16:38](#)

الطب عند علاج البدن والفقه علاج القلوب قال وهكذا يقول ويقول اذ ما من اذ ما من واقعة في الكون من احد من الخلق الا وهو الا وهي مفتقرة الى الفقه وفهمها - [00:16:54](#)

يقول اذا عرف ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من جميع الجهات من الجهات الثلاث وغيرها. قال اما من جهة الموضوع هو كلام الله انتهت الموضوع كلام الله يقول من جهة الموضوع فهو كلام الله واما من جهة الغرض فهو اعتصام بالعة الوثقى والوصول الى السعادة - [00:17:11](#)

واما من جهة شدة الحاجة فلان كل كمال ديني ودنيوي عاجلي او اجلي مفتقرا مفتقرا الى العلوم الشرعية الى العلوم الشرعية. طيب بعد ذلك ينتقل المؤلف الى النوع الثامن والسبعون - [00:17:34](#)

وهو يتعلق باي شيء بشروط المفسر وادابه. هو الان اعطاك ما هو التفسير وما اهميته وما شرفه الان عرفنا اهميته وشرفه. الان ينتقل الكلمة. من الذي يفسر القرآن لا بد ان يكون - [00:17:52](#)

ملما بشروط التفسير لما يأتي شخص يفسره ما عنده شروط لا يجوز له التفسير. فما شروط التفسير؟ وما ادامة؟ هذا يأتي الكلام عنه ان شاء الله في اللقاء القادم نقف عند هذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:18:08](#)
كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرتي انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين - [00:18:27](#)